
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهورية السودان

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة إفريقيا العالمية

عمادة الدراسات العليا

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

قسم الشريعة-الفقه المقارن

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة

بعنوان

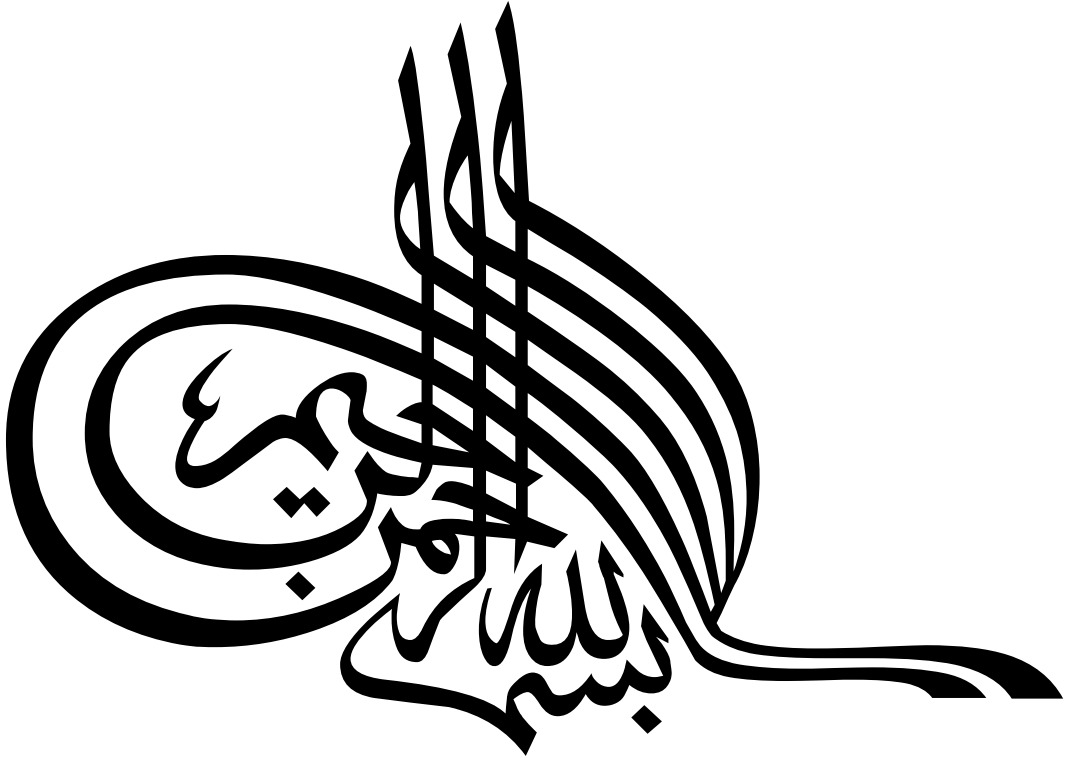
الأوقاف ودورها في تنمية المجتمع في ساحل كينيا.

الباحث: علي حميد عوض باطيج .

تحت إشراف: بروفيسور موسى محمد الطيب علقم .

1428هـ الموافق 2007م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

A highly stylized calligraphic flourish in black ink. It features a large, circular loop on the left side, with several vertical lines extending upwards from the center. The lines are thick and have a slight curve, giving it a sense of movement and depth. The overall style is reminiscent of traditional Islamic calligraphy, specifically the Thuluth or Muhaqqaq styles, used for decorative purposes in manuscripts or religious texts.

قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ

تَفْلِحُونَ ﴿١﴾

وقال الرسول الكريم ﷺ:

﴿إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَكْدٍ صَالِحٍ

يَدْعُوهُ ﴿٢﴾

(1) سورة الحج الآية 77

(2) حديث أخرجه مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، رقم الحديث (1631)، دار الحديث، القاهرة، مصر، ط1، 1412هـ/1991م، ج3، ص1255. وأبو داود، كتاب الوصايا، باب ما جاء في الصدقة عن الميت، رقم الحديث (2877)، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ج3، ص40. والترمذي، كتاب الأحكام، باب في الوقف، رقم الحديث (1376)، دار الحديث، القاهرة، مصر، ج3، ص651.

إهداء

إلى روح أبي وأمي

وكلّ طالب علم

أهدي هذا البحث المتواضع.

كلمة شكر وتقدير.

الشكر لله أولاً وأخيراً بما يليق بعظمتته وكرمه، الذي وفّقني لكتابة هذا البحث وإتمامه، وأقدم شكري وتقديري أيضاً إلى السودان حيث أصبحت مأوى لكل طالب علمٍ كما أخص بشكري وتقديري إلى جامعة إفريقيا العالمية التي أتاحت لي فرصة الدراسة فيها وتكفّلت بجميع التكاليف الدراسية حيث كان يصعب عليّ هذا الحمل الثقيل. كذلك أقدم تقديري وشكري إلى الوالد العزيز ومشرقي الحنين أ.د موسى محمد الطيب (حفظه الله من كلّ سوءٍ) الذي سهر معي وصبر على كثير ترددي عليه في كلية الشريعة في نيكا كينيا حتى أخرج هذا البحث على هذه الصورة (جزاه الله كلّ خير). وأيضاً أقدم شكري إلى هيئة الأوقاف الكينية وبالأخص رئيسها فضيلة الشيخ حماد محمد قاسم المزروعى قاضي قضاة كينيا، وجميع وكلاء الهيئة وعمّالها المحترمين منهم الأخ محمد كبوان شالي الباجوني، سكرتير لهيئة والأخ مبوندا (Mponda) فاضل، والأخ راشد عبدالله وزميله سيف بكاري على ما وفرّوا لي جميع ما طلبت منهم لإنجاز هذا العمل من الملفات والسجّلات والمستندات. كما أقدم شكري إلى شريكة حياتي التي قامت بطبع هذا البحث. وأخيراً أقدمه إلى كلّ من ساهم بتقديم نصيحة أو إرشادٍ لإكمال هذا البحث.

1- مقدمة

أحمده سبحانه وتعالى على أن جعل الشريعة الإسلامية محكمة بين الناس وشاملة لجميع العصور والأزمنة، وأصلي وأسلم على خير الأنام وعلى آله وأصحابه أجمعين، وبعد، فإن الله تعالى جعل الوقف صلة وعطية في الصدقة يتقرب به الإنسان إلى ربه تبارك وتعالى كما جعله وسيلة إلى الإحسان والكرم ولم يجعله وسيلة إلى الجور والحرمان.

فهذا العمل الإحساني الجليل، والصرح الإجتماعي الأصيل، الذي وضع له الفقهاء (رحمة الله عليهم) أركاناً وأصولاً، وأقام له العلماء والمسؤولون مؤسسات محكمة أسهمت في تنوير الرأي العام الإسلامي بأهمية تقوية أواصر التكافل الإجتماعي، فكان عنصراً مندمجاً في هداية الأمة الإسلامية ممتازاً بخصائصها الحضارية تدل عليه ويدل عليها بل إنه ساعدها على تجاوز مشكلات إجتماعية واقتصادية تعصف بالأمم والحضارات كما كان الوقف الداعم الأساسي لإنشاء المدارس والمعاهد والمستشفيات والملاجئ والقلاع وتأمين نفقات العلماء والمتعلمين، بل كان وراء إبداع الفنان المسلم في أرض فنون العمارة والزخرفة وكتابة المصاحف وصنع السجاجيد والثريات لتكريم المساجد في جميع أنحاء الأقطار الإسلامية.

ونتيجة للثمار الياقة التي أنتجها الوقف عبر التاريخ الإسلامي، تسابقت إليه فئات المجتمع كافة، غنيهم وفقيرهم، فكانت حصيلته ثروة حضارية مزدهرة مشرقة مشعة بالخير، استمرت في عطائها إلى زمن قريب.

ويبرز الوقف اليوم بصيغته الإسلامية الأصلية ليكون في مقدمة المؤسسات المؤهلة للاضطلاع بدور رئيسي في تحقيق التنمية والنهوض والتقدم.

ومن هنا، تتبع أهمية هذا البحث، ليس من كونه يعالج، فحسب قضية فقهية رتب لها الفقهاء (رحمة الله عليهم) قديماً وحديثاً أبواباً وأحكاماً، وإنما لأنّ فقه الوقف يرتبط بالمجتمع المسلم فهو يسهم في تنميته ويساعد في حلّ مشكلات أفراده وجماعته، ثم هو ضمان لتجاوز مختلف الأزمات التي قد تعصف بالمجتمع من فقر وجهل ومرض.

كما يدعو إليه هذا البحث إلى معرفة دور الأوقاف في تنمية المجتمع في ساحل كينيا علماً أنّه مجتمع مسلم وليس له يد عون من الحكومة المسيحية التي ترعي شؤون أهله. وموضوع بهذا الحجم والإمتداد كفيل بأن يجذب إليه إهتمام الباحثين، ويصرفوا جزءاً من جهودهم العلمية في تناول قضاياها وإشكالاته.

2- مشكلة البحث

تظهر مشكلة البحث فيما يلي:-

- 1- مشكلة تحصيل ملفات وسجلات هيئة الأوقاف الكينية حتى نعرف عدد الأوقاف التابعة لها وكيفية إدارتها والعائد المالي منها.
- 2- مشكلة عدم الوصول إلى المعلومات التي تتعلق بالأوقاف الخاصة (التي ليست تحت إدارة هيئة الأوقاف الكينية) عن عددها وموقعها وعائدها المالي، ذلك لأنّها تحت نفوذ أشخاص معينين فالحصول على هذه المعلومات كان من الصّعوبة بمكان.

المراجع الأجنبية.

1. ABDULSHERIFF, "Slaves Spices And Ivory in Zanzibar," Tanzania Publishing House, Dar-Salaam, Tanzania, 1st Edition, 1987.
2. ABOUR, c.o. "White Highlands No More," Pan African Researchers Publication, Nairobi, Kenya.
3. ABUNGU, g. "Islam on the Kenya Coast, An Archaeological Study of Mosques (رسالة الماجستير).
4. AL-ZEIN, m.a. "The Sacred Meadows," North Western University Press, U.S.A, 1974.
5. BAKARI, m. and YAHYA, s. "Islam In Kenya," Signal Press Limited, Nairobi, Kenya, 1995.
6. BEAVER, s.h. and STAMP, l.d "A Regional Geography: East Africa," William Clowes & Sons Publishers, Britain, Revised Edition (1963).
7. BENNEETT,g. "Kenya A Political History, The Colonial Period," Oxford University Press, Nairobi, Kenya. 1963.
8. BRITTAIN,h. and RIPLEY, p.j.g." A Simple History of East Africa," Press of Publishers, Britain, 1st Edition, 1963.
9. CHITTICK, "AZANIA", Vol. xv, 1986.
- 10.CHITICK, n. and ROTBERG, r. "East Africa And Orient," Africana Publishing House, New York, America, 1975.
- 11.CHITICK, n. "MANDA" Oxford University Press.
- 12.ETAL, h.t.h. "Plant Propagation – Principles and Practices," New Delhi, 110001, India, 1993.
- 13.FORDHAM, p. and KINYANJUI, p. "The Geography of Kenya," East Africa Literature Bureau Publishing House, Nairobi, Kenya.
- 14.HINAWAY, m.a. "Al-akida And Fort Jesus Mombasa," East Africa Literature Bureau Publishing House, Nairobi, Kenya, 2nd Edition, 1970.

-
-
15. HORTON, m. and MIDDETON, j. "The Swahili," Blackwell Publishers, Oxford U.K, 2000.
 16. HORTON, m. "The Early Settlement of The Northern Swahili Coast." (رسالة الدكتوراة).
 17. JARRETT, h.r. "The New Certificate Geography Series," The Chancer Press Ltd. Bungry, Suffolk, Great Britain, 5th Edition, 1979.
 18. KUSIMBA, m. "The Rise and Fall of Swahili States," Altamira Press, California, U.S.A.
 19. LEVTZION, r. and POUWELS, r.l. "The History of Islam In Africa," Ohio University Press, America, 2000.
 20. MARSH and KINGSNORTH, "The Introduction To The History of East Africa," Cambridge University Press, London, Britain, 1957.
 21. MEITZNER, l.s. And PRICE, m.l. "Amaranth to Zai Holes, Ideas for Growing Food under Difficult Conditions, Echo, U.S.A.
 22. MIDDLETON, j. "The World of The Swahili," Yale University Press, London, Britain.
 23. MILLER, r. "Africa," Hazell Watson and Viney Publishers, Great Britain, 1972.
 24. MORGAN, w.t.w. "Geographies For Advanced Study; East Africa," William Cloves & Sons Publishers, Britain.
 25. ODHIAMBO, e.s.a. And OUSO, t.i. And WILLIAMS, j.f.m. "The History of East Africa," Longman Publishers, Nairobi, Kenya, 1977.
 26. OGANY, f.f. And OGENDO, r.b. "Kenya A Study in Physical And Human Geography," Longman Publishers, Nairobi, Kenya, 1973.
 27. OGOT, b.a. "HADITH 1" East Africa Publishing House, Nairobi, Kenya.
 28. OLIVER, r and MATHEW, g "History of East Africa"

-
-
29. OSOGO, j.n.b. "East Africa's Peoples In The Past," Longman Publishers, Nairobi, Kenya.
 30. PEARCE, f.b. "Zanzibar The Island – Metropolis of Eastern Africa," Frank Publishing Company, London.
 31. PRITCHARD, j.m. "A Geography of East Africa," Aldine Press, London.
 32. QURAI SHY, m.a. "Textbook of Islam BK 1" Islamic Foundation Publishing House, Nairobi, Kenya.
 33. RAYMER, d. "Down to Earth – A Practical Guide to Gardening In East Africa," Horizon Books, Nairobi, Kenya, 1998.
 34. RICE, r.p. "Fruits and Vegetable Production in Africa,"
 35. SPEAR, t. "Kenya's Past - Introduction to Historical Method In Africa," Longman Publishing Group, New York, America, 1995.
 36. SSEKAMWA, j.c. "A Sketch Map of History of East Africa," Hulton Educational Publications 3rd Edition, 1984.
 37. SUTTON, j. "A Thousand Years of East Africa," British Institute In Eastern Africa," Nairobi, Kenya, 1970.
 38. STRADES, j. "The Portuguese Period in East Africa," East African Literature Bureau Publishing House, Nairobi, Kenya.
 39. "Tanganyika Notes and Records," The Government Printers, Dar-Salaam, Tanzania, 1959.
 40. The Rent Restriction Act. The Government Printers. Nairobi, Kenya. 1970. (Revised Edition 1979).
 41. TRIMNGHAM, j.s. "Islam in East Africa," Oxford Press, Britain, 1964.
 42. WAKF COMMISION ACT. The Government Printers. Nairobi, Kenya. 1962.(Revised Edition 1981).
 43. WERE, g.s. And WILSON, j.a. "East Africa Through A Thousand Years," Evans Brothers Limited, Nairobi, Kenya, 3rd Edition, 1986.

44. YOUNG, e.w. And MATTAM, b.h. “ The Course In World Geography East Africa: Physical, Regional and Human,” Edward Publishers, Great Britain.